

البحوث والدراسات

الخصائص السيكومترية لصورة معرّبة لقائمة القيم الفاعلة
وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين في البيئة البحرينية

Doi:10.29343/1-93-1

أ. د. نعمان محمد صالح الموسوي

أستاذ بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة البحرين - مملكة البحرين

الملخص:

تستهدف الدراسة الحالية التحقق من الخصائص السيكومترية لصورة معرّبة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA-Youth) في البيئة البحرينية. وهذه القائمة تقيس ست فضائل رئيسية، وهي: الحكمة والمعرفة، والشجاعة، والإنسانية، والعدالة، والاعتدال، والتسامي. وتُقابل هذه الفضائل مجموعة من أربعة وعشرين من قوى الشخصية.

قام الباحث بترجمة الصورة الأصغر للقائمة، والتي تتكوّن من (96) فقرة، إلى اللغة العربية، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من (424) فرداً من طلبة المدارس الثانوية في مملكة البحرين، تتراوح أعمارهم من (15-17) عاماً. وتم التحقق من صدق القائمة عن طريق استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، حيث تبين أنها تقيس أربعة عوامل أساسية، تم تسميتها بقوى الشخصية الفكرية والدينية والبيئية والانفعالية. وقد بلغ معامل ثبات القائمة 89,0، فيما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للقائمة بين 39,0 - 51,0، وهو دليل على صدقها البنائي. وفي ضوء هذه النتائج، يوصي الباحث بتطبيق الصيغة المعرّبة للقائمة على المراهقين في دول عربية أخرى، ممّا سيوفّر الأرضية لتقنين الأداة في البيئة العربية.

**Psychometric Properties of an Arabic Version of the
Values in Action Inventory of Strengths (VIA-IS) for Adolescents in Bahrain**

Nu'man M. Al-Musawi

College of Arts - University of in Bahrain

Abstract:

The purpose of the study was to examine the psychometric properties of an Arabized version of the Values in Action Inventory of Strengths (VIA-IS; Park & Peterson, 2006), in the Bahraini context. The Inventory measures six virtues: Wisdom & knowledge; courage; humanity; justice; temperance and transcendence, along with 24 of character strengths.

The author translated the shortest form of the VIA-IS, which contains 96 items, to Arabic, and then the tool was administered to a random sample of 424 high school students (15-17 years) in the Kingdom of Bahrain. Exploratory and confirmatory factor analyses revealed four major factors, which are labeled as the intellectual, spiritual, interpersonal and emotional character strengths. The internal consistency of the measure was .89, while the item-total correlation indices ranged between .39 and .51, an evidence of the construct validity of the Inventory. In the light of these findings, the author recommended that the Arabic version of the (VIA) on the adolescents should be utilized in other Arab countries in order to subsequently standardize the developed tool in the Arabic context. .

تم استلام البحث في مارس 2020، وأجيز للنشر في أبريل 2020م

المقدمة:

لقد لقيت طبيعة الشخصية الإنسانية اهتماماً ملفتاً للنظر لدى علماء النفس لمدة تصل تقريباً إلى مائة عام خلت، وكان اهتمامهم منصباً بالذات على فئة المراهقين. ومع أن عالم النفس الشهير جوردن ألبورت (Allport, 1921) حاول في عشرينيات القرن المنصرم استبعاد مصطلح «الشخصية» من علم النفس زاعماً أنه أقرب إلى فلسفة الأخلاق، إلا أن معاصره في ذلك الوقت جون ديوي درس بجدية مجمل المسائل المتعلقة بالشخصية والفضيلة (Rice, 1996). غير أن العلماء والمختصين في علم النفس التربوي وعلم نفس النمو لم يتمكنوا سوى في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين من تأسيس قاعدة معرفية متينة من الأبحاث المتصلة بطبيعة الشخصية وتطورها (Lickona & Davidson, 2005). ويتمثل أحد العوامل التي أعاقت جهود علماء النفس لبناء نموذج شامل لتطور الشخصية لدى المراهقين في غياب نظرية متسقة عن البنية الأساسية للشخصية وعناصرها المكونة لها (Lapsley & Narvaez, 2006).

إن أبرز النماذج البنيوية للشخصية هو تصنيف القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل (Values in Action Classification of Strengths and Virtues)، أو (VIA)، اختصاراً، والذي طوره بيترسون وسيليغمان (Peterson & Seligman, 2004) في عام 2004. فهذا النموذج يوظف فضائل الشخصية الإيجابية في أربعة وعشرين من مواطن القوة في شخصية الفرد «قوى الشخصية» (character strengths)، وتقابل كل من هذه القوى عشر فقرات (مجموع الفقرات = 240). وتعكس قوى الشخصية ست فضائل أكثر عمومية وصادقة وعابرة للثقافات، وهي: الحكمة، والمعرفة، والشجاعة، والإنسانية، والعدالة، والاعتدال (Temperance)، والتسامي (Transcendence) (راجع الجدول 1). فقوى الشخصية تجسّد (تعكس) قيماً فاعلة في الشخصية.

جدول (1)

تصنيف بيترسون وسيليغمان للقيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل

الفضيلة	أمثلة (نماذج) لقوى الشخصية (مواطن القوة في الشخصية) *
الحكمة والمعرفة	الإبداع (الأصالة، البراعة)؛ الفضول (الرعاية، البحث عن الجدة، الانفتاح على الخبرة)؛ الحكم (الإنفتاح، التفكير الناقد)؛ حب التعلّم؛ البصيرة (الحكمة).
الشجاعة	البسالة (الجرأة في مواجهة التهديدات والتحديات والصعوبات والألم)؛ العزيمة (المثابرة، الاجتهاد)؛ الأمانة (الإخلاص، الاستقامة)؛ الحماس (النشاط، الحيوية، الطاقة).
الإنسانية	الحب (قدرة المرء على أن يحب ويحب)؛ الطيبة (الكرم، الحنو، الرعاية، التعاطف، الحب الإيثاري، اللطف)؛ الذكاء الاجتماعي (الذكاء الانفعالي، الذكاء الشخصي).
العدالة	العمل الفريقي (المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، الولاء)؛ الإنصاف؛ القيادة.
الاعتدال	التسامح (الرحمة)؛ التواضع (الحياء)؛ التعقل؛ التنظيم الذاتي (ضبط الذات).
التسامي	تقدير الجمال والتميز (الإثارة، التعجب، العلو)؛ الامتنان؛ الأمل (التفاؤل، التفكير بأفق مستقبلي، التوجه نحو المستقبل)؛ الظرافة (الهزل)؛ الروحانية (التدين، الإيمان، الهدف).

*المصدر: (Peterson & Seligman, 2004) ** تم تعميق مؤشرات القوة لكل فضيلة من الفضائل الست.

الإنسانية ذات خاصية اجتماعية مثيرة للاهتمام، وغالباً ما يتم تقديرها من الناحية الأخلاقية. أما الفضائل فهي مبادئ أكثر عمومية للعمل المنشود اجتماعياً أو أخلاقياً؛ كما يُستدلّ على ذلك من الأعمال والممارسات الدينية. وقد افترض بيترسون وسيليغمان (Peterson & Seligman, 2004) أن القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل يجب أن تكون مرتبطة بصورة هرمية، بحيث تمثل قوى الشخصية نماذج للفضائل تحمل أكثر فأكثر؛ أي مع مرور الوقت، صبغةً فرديةً مميزةً.

وعلى أساس هذا التصنيف، تم بناء قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل. وتتوافر خمس صور لهذه القائمة: الصورة المطولة (VIA-IS; Peterson & Seligman, 2004)، وتضم 240 فقرة، وتُطبّق على البالغين (18 سنة فما فوق)؛ والصورة المختصرة (قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين) (VIA-Youth; Park & Peterson, 2006C)، وتضم 198 فقرة، ويتم تطبيقها على الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم من 10 - 17 سنة؛ والصورة الأصغر للقائمة، والتي تم إعدادها باستخدام الصورة المختصرة للقائمة، وتضم 96 فقرة (Park & Peterson, 2006B)، وتُطبّق على نفس فئة المراهقين (10 - 17 سنة). وقد تم استخراج الصورة الأصغر للقائمة بنتيجة «توظيف الفقرات الأربع الأكثر ارتباطاً لكل من قوى الشخصية الأربع والعشرين» (Shogren, et al., 2018, p. 17). وهناك صورة رابعة للقائمة تحتوي على نصف إجمالي عدد الفقرات فقط (120 فقرة)، أعدّها باحثون قاموا بتطبيق القائمة في البيئة الأسبانية (Azañedo, et al., 2017)، وصورة خامسة تتكوّن من 107 فقرات، تم استخدامها في بناء الصيغة العربية للقائمة، والمطبّقة في خمس دول عربية (Salama-Younes, et al., 2018).

وقد تم تسمية القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل بعد دراسة شاملة استغرقت ثلاثة أعوام، وتضمّنت تغذية راجعة من قبل أكثر من 50 عالماً وطبيباً نفسياً، وعصفاً ذهنياً مكثفاً، ومراجعةً لقوائم الفضائل التاريخية، وتمحيصاً للأدبيات ووسائل الإعلام (Niemiec, 2013)؛ وبالتالي فإن النموذج المذكور جاء نتيجةً للجهود الأكثر ضخامةً حتى الآن، والرامية إلى تقديم نموذج شامل لعناصر وقوى الشخصية الإنسانية. وافترض الباحثان بيترسون وسيليغمان، واضعاً النموذج، أن الأبحاث التالية ستقدّم مقترحات لتحسين هذا التصنيف. وبالفعل، فقد سعى راتش وبرويار (Ruch & Proyer, 2015) إلى دعم النموذج كإطار مفاهيمي. وبشكل أكثر تحديداً، فقد عمد عدد من المختصّين في فلسفة الأخلاق وعلم النفس والأشخاص العاديين إلى الحكم على ما إذا كانت كل واحدة من قوى الشخصية الأربع والعشرين تمثل نموذجاً لكل من الفضائل في تصنيف بيترسون وسيليغمان. وجاءت النتائج نسخة مطابقة للنموذج الأصلي مع خمسة استثناءات: فقد ارتبطت الضرافة بصورة ضعيفة بالتسامي وبصورة أقوى بالإنسانية، كما ارتبطت الصفات الأربع الأخرى للشخصية القوية بصورة جيدة مع الفضائل المفترضة المقابلة لها، لكنها ارتبطت مع فضيلة أخرى بصورة أقوى (حيث ارتبط الغفران والامتنان والعمل الفريقي مع فضيلة الإنسانية، والقيادة مع الشجاعة). ومع أن هذه النتائج تدعم نموذج تصنيف القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل بوجه عام، إلا أن هذه الطريقة «أكثر ملائمةً للحكم على تصوّرات الناس حول كيفية ارتباط قوى الشخصية بالفضائل وليس حول كيفية ارتباط الفضائل نفسها ببعضها ببعض كما في الواقع، ويُفترض بأن النموذج ذو الفضائل الست هو أفضل تمثيل لفضاء الفضائل» (McGrath & Walker, 2016, p. 402).

وقد تم إجراء عدّة دراسات للتحقق من صدق قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA Youth)، حيث كان المدخل المستخدم فيها يتضمّن توظيف التحليل العاملي أو طريقة المكونات الرئيسية (Principal Components) لتوليد البنية الهرمية المفترضة للنسخة المطولة للقائمة، والتي تضمّ 240 فقرةً للمراهقين ممّن تزيد أعمارهم عن 18 سنةً (Littman-Ovadia & Brdar & Kashdan, 2010; e.g., Lavy, 2012; McGrath, 2014).

غير أن نتائج تلك المحاولات البحثية بيّنت أن النموذج السُداسي لم يتم إعادة إنتاجه على الإطلاق، وأن العوامل المُستخرجة لم تتوافق مع نموذج الفضائل القائم على الحدس؛ ممّا يثير التساؤل حول إمكانية تأطير

البنية الكامنة (الأصلية) للقائمة في قائمة أوسع من الفضائل. غير أن ماكغراث (McGrath, 2015) جادل بأن السبب قد يُعزى إلى أن الطريقة المعيارية المتبعة في النمذجة البنائية (Structural Modeling) تقضي باستخراج العدد الأقصى من العوامل التي تتمتع بقيم ثابت مرتفعة. وابتاع هذه الطريقة، توصل ماكغراث إلى نموذج متسق ثلاثي الأبعاد يتكوّن من العوامل التالية: الموضوعات البينية (Interpersonal issues)، وأطلق عليها «الرعاية»، والاستقصاء الفكري «الفضول»، والضبط السلوكي «ضبط الذات». كما أن بعضاً من قوى الشخصية كان متسقاً في تمثيل كل من هذه العوامل في كل عينة، وأن هذه القوى قد تكرر ظهورها في دراستين (Duan et al., 2012; Shryack et al., 2010)، توصلنا إلى ذات العوامل. أما قوى الشخصية التي ارتبطت دائماً بكل العوامل فهي كما يلي: الرعاية (الإنصاف، التسامح، الامتنان، الطيبة، القيادة، الحب، العمل الفريقي)؛ والفضول (البسالة، الإبداع، الاهتمام، البصيرة، الذكاء الاجتماعي)؛ والتنظيم الذاتي (الأمانة، الحكم، العزيمة، التعقل، ضبط الذات).

وفي عام 2006، قام بارك وبيترسون (Park & Peterson, 2006C)، بوضع تصنيف جديد للقيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA-Youth)، والذين تتراوح أعمارهم من 10-17 سنة، وتمخض التحليل العاملي لهذه القائمة عن أربعة عوامل أساسية، وهي: قوى الشخصية المتعلقة بالاعتدال؛ وقوى الشخصية الفكرية؛ وقوى الشخصية الدينية؛ وقوى الشخصية البينية. وتبين أن قوى الشخصية الأولى والثانية والأخيرة تنسجم جيداً مع ضبط الذات، والفضول والإنسانية. غير أن دراسات لاحقة (Gillham et al., 2011; Ruch, et al., 2014) توصلت إلى حل من خمسة عوامل، وهي: العوامل الأربعة المذكورة (مع تغيير «قوى الشخصية الدينية» إلى «الجوانب المرتبطة بالتسامح»)، مضافاً لها القيادة أو الحيوية (Toner, et al., 2012).

وفي دراسة لاحقة في عام 2016، شملت عينة كبيرة الحجم من 23850 مراهقاً (10-17 سنة) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، توصل ماكغراث ووكر (McGrath & Walker, 2016) إلى أن قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين تضم 4 عوامل، من بينها عاملان بينيان أساسيان: الأول يعكس المشاركة العامة، والثاني يعكس العوامل البينية، حيث اشتملت هذه العوامل البينية على قوى الشخصية الفكرية، وقوى الشخصية الخاصة بضبط الذات.

إن مجمل نتائج الدراسات السابقة، معطوفة على دراسة ماكغراث (McGrath, 2015)، تشير إلى تباين واضح في عدد العوامل الكامنة في قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين، والتي تتراوح من 3-5 عوامل. وسواءً يُعزى ذلك إلى اختلاف العمر بين المراهقين والراشدين، أو إلى مستوى الصحة النفسية والعقلية، حيث أوضحت نتائج دراسة شوغرن وزملائه (Shogren, et al., 2019) أن المراهقين ذوي الإعاقة العقلية يظهرون قوى الشخصية على مستويات متدنية قياساً لأقرانهم العاديين، فقد جاءت هذه الدراسة لفحص الخصائص السيكومترية للصورة الأصغر للقائمة على عينة من المراهقين بمملكة البحرين وتقصى مدى إمكانية الحصول على البنية العاملية الأصلية للقائمة المعنية في البيئة البحرينية.

مشكلة الدراسة:

من نافل القول أن مطالب النمو لدى الفرد تكشف عن المستويات الضرورية من السلوك في مراحل النمو المختلفة، وتعبّر عن مدى تحقيق الفرد لحاجاته وفقاً لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنّه، فكل مرحلة من مراحل النمو لها مجموعة مطالب خاصة بها يُسعد الفرد إذا حققها. وفي مرحلة المراهقة (12 - 21 سنة)، تتمثل هذه المطالب في «تقبّل التغيرات التي تحدث للمراهق نتيجة نموّه الجنسي، وسعيه إلى تكوين علاقات اجتماعية مع كلا الجنسين، وتحقيق الاستقلال العاطفي عن الكبار، واختيار المهنة والاستعداد لها، وتكوين المفاهيم الضرورية للمواطنة الصالحة، وإظهار التقبّل للمسئوليات الاجتماعية، والتهيؤ للزواج والحياة العائلية، وتكوين قيم سلوكية خاصة بعالمه الذاتي» (الزغول والهنداوي، 2019، ص. 142).

إن مجمل ما يتعلمه المراهق خلال مسيرة حياته يعتمد على التربية والتنشئة الاجتماعية، حيث أنه يكتسب العديد من الاستجابات التي يتعلمها ويقوم بها في الأوقات المختلفة، والتي بناءً عليها يُصنّف الآخرون شخصيته. كما أن البيئة الاجتماعية محدّد آخر مهم، يساهم بشكلٍ فاعلٍ في تشكيل شخصية الفرد، خصوصاً في ظل انتشار العديد من الظواهر الاجتماعية المرصية من جراء هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، «وهو ما يترك آثاراً سلبيةً على القيم الأخلاقية التي يفرسها الوالدين في نفسه منذ نعومة أظفاره» (أبو حميدان، 2019، ص. 45).

إن التربية الأخلاقية تعدّ عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وبقائه، ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه وشخصيته، فالأخلاق، وما تنطوي عليه من قيم ومبادئ تعمل على تنظيم علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض وتوجّه نشاطاتهم نحو أهداف هامة تخدم المجتمع الذي ينتمون إليه، والتربية الأخلاقية ضرورية للفرد كي يستطيع تحقيق التكيف الاجتماعي؛ لأنها تنقله من الاهتمامات الأنانية إلى المسؤوليات الاجتماعية (الزغول، 2018، ص. 98).

ويتوافق سلوك المراهق مع مراحل النمو الأخلاقي لدى كولبرج (Kohlberg, 1981)، وبالذات مع مرحلة توافق العلاقات الشخصية المتبادلة (9 - 15 سنة)، وذلك حينما لا يتأثر الحكم الأخلاقي لدى المراهق بالنتائج المادية المترتبة على الفعل بل بنية الفاعل، ومرحلة التوجّه نحو القانون، حيث ينزع المراهق نحو الطاعة العمياء للقوانين دون التفكير بما تنطوي عليه، ويكون التزامه بها ذاتياً؛ وكذلك مع مرحلة التوجّه نحو العقد الاجتماعي والقانوني (15 سنة فما فوق)، حينما يميل الطفل إلى التأكيد على روح القانون وليس نصّه الحرفي، وحيث يتحدّد سلوكه الأخلاقي بالحقوق والمعايير المجتمعية العامة؛ ومرحلة التوجّه نحو المبدأ الأخلاقي العالمي حيث يتحدّد الصواب والخطأ على الحكم الأخلاقي الذي يمليه الضمير. ومن هنا تتجلى أهمية تطوير قوائم الشخصية التي تهتم بالتربية الأخلاقية للمراهق، وبالفضائل الخلقية الواجب تنميتها في شخصيته، وأهمها الحكمة والمعرفة والشجاعة والإنسانية والعدالة والاعتدال، وهي ذات الخصال الهامة التي تركّز عليها قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين.

غير أن يتبين مما تقدّم أن هناك اختلافاً واضحاً ليس فقط في عدد العوامل التي تشكّل البنية العاملية للقائمة، والتي تراوحت في الدراسات السابقة من ثلاثة (Shryack, et al., 2010)، إلى خمسة عوامل (Toner, et al., 2012; McGrath, 2014)؛ ولكن في مسميات العوامل ذاتها. وضمن هذا السياق، يرى بعض الباحثين (نور الدين وأبو حطب، 2017، ص. 203) أن الكشف عن البنية العاملية للمقياس هو «أمر حاسم وبالغ الأهمية لأنه يرتبط بصدق الدرجات، ويؤثر في تفسيرها، حيث يفترض من المقياس أحادي البعد الحصول على الدرجة الكلية؛ بينما يترتب على الحصول على أبعاد متعددة فرعية اختلاف في أسلوب التصحيح ومن ثم المعايير».

أضف إلى ذلك أن معظم الدراسات التي توخّت فحص البنية العاملية للقائمة قد أُجريت في البيئة الغربية، وفي البيئة الأمريكية تحديداً. ورغم أن الفضائل المذكورة قد تكون سمة عالمية عبر الثقافات (Dahlsgaard, et al., 2005)، إلا أن النتائج التي توصل لها عدد من الدراسات السابقة (e.g., Brdar & Ruch, et al., 2010; Duan et al., 2012; Kashdan, 2010)، أكّدت أن الإطار الثقافي والعرق قد يلقي بظلاله على بنية القائمة، ومن ثم تطرح هذه الدراسة تساؤلاً حول ما إذا كان النموذج السداسي الذي تستند إليه القائمة، والمشتق من البيئة الغربية مناسباً أيضاً للبيئة العربية، والبحرينية بالذات، فاختلاف نتائج الدراسات عبر الثقافات المختلفة يُعدّ مبرراً قوياً لإجراء هذه الدراسة، والتي ترمي إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية للقائمة وتحري إمكانية تطبيقها في البيئة البحرينية لتنمية الفضائل والقيم الأخلاقية الإيجابية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ولذا تُحدّد المشكلة بالسؤال الآتي: «ما الخصائص السيكومترية لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين في البيئة البحرينية؟»، ويتفرّع عنه السؤالان التاليان:

1 - ما دلالات الصدق للصورة المعرّبة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA-Youth) في البيئة البحرينية؟

2 - ما دلالات الثبات للصورة المعرّبة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA-Youth) في البيئة البحرينية؟

أهمية الدراسة: يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

1 - الحاجة لتطوير أداة قياس موضوعية وأكثر دقة لتقييم السمات الشخصية لدى المراهقين، ممّا يوفّر لها قيمةً تربويةً خاصةً، إذ ستكون أداةً سهلةً وقابلةً للتطبيق في المواقف التعليمية للكشف عن الصفات الإيجابية في شخصيّة طالب المدرسة الثانوية وتعديل عمليات التعلّم بما يتوافق مع متطلبات نموّه الاجتماعي والنفسي في مرحلة المراهقة.

2 - الحاجة لبناء أداة تكشف عن القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى طلبة المدارس الثانوية، وفي ضوء نتائج تطبيقها من قبل المعلّمين والمختصّين، يتم التخطيط لوضع برامج فاعلة لتغيير الصفات السلبية لدى الطلبة الذين يمتلكون مثلها، وذلك في إطار الحاجة لمساعدتهم على تحقيق التكيف الاجتماعي وممارسة الأدوار التي تتطلبها المسؤولية الاجتماعية.

3 - تبرز أهمية الدراسة في ظل قلة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة البنية العاملية لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل (VIA- IS)، حيث لم يعثر الباحث سوى على دراستين: دراسة السيد عبدالمعزم (2012) التي استخدمت القائمة في بناء مقياس قوى الشخصية لدى الشباب، ودراسة سلامة يونس وزملائه (Salama-Younes, et al., 2018)، والتي استهدفت التحقق من البنية العاملية لصورة مُصغرة للقائمة (107 فقرات) في خمس دول عربية، ناهيك عن قلة الدراسات الأجنبية التي اهتمت بتحديد الخصائص السيكومترية للصورة الأصغر للقائمة.

ومن مجمل ما تقدّم يتبين أهمية فحص البنية العاملية لقائمة قوى الشخصية في البيئة البحرينية.

محدّدات الدراسة:

- الحدود البشرية: تقتصر نتائج الدراسة على عينةٍ من طلبة المدارس الثانوية بمملكة البحرين.

- الحدود المكانية: تم إعداد القائمة وتطبيقها على طلبة المدارس الثانوية بمملكة البحرين.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة على طلبة المدارس الثانوية بالعام الدراسي 2018/2019م.

- الحدود الموضوعية: يحدّد صدق نتائج الدراسة وإمكانية تعميمها على المجتمع الأصلي بدرجة صدق إجابات أفراد العينة عن الأداة، وباقتصار الأداة على النسخة الأصغر للقائمة فقط.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

الشخصية (Character): «مجموعة من الصفات الإيجابية التي تتجلّى في المشاعر والأفكار والأفعال، والتي يوجد كل منها بدرجاتٍ متفاوتة» (Park & Peterson, 2009, p. 3).

الفضائل (وقوى الشخصية الفاعلة): وتشمل ما يلي (Peterson & Seligman, 2004):

- (1) الحكمة والمعرفة: ويُقصد بها في الدراسة الحالية: قوى الشخصية المعرفية التي تتضمن اكتساب المعرفة واستخدامها (الإبداع، الفضول، حب التعلّم، الحكم، البصيرة).
 - (2) الشجاعة: قوى الشخصية الانفعالية التي تتضمن ممارسة الإرادة لتحقيق الأهداف ومواجهة أشكال المقاومة. وهذه الصفات هي: البسالة والعزيمة والأمانة والحماس.
 - (3) الإنسانية: قوى الشخصية البيئية المرتبطة بالرعاية: الحب والطيبة والذكاء الاجتماعي.
 - (4) العدالة: قوى الشخصية البيئية المؤسسة لحياة صحيّة: العمل الفريقي والإنصاف والقيادة.
 - (5) الاعتدال: قوى الشخصية التي تحول دون الإفراط (التسامح والتواضع والتعقل وضبط الذات).
 - (6) التسامي: قوى الشخصية الانفعالية التي تربط المرء بالكون وتوفّر معنى للحياة (تقدير الجمال والتميز، والامتنان والأمل والظرافة والروحانية).
- ويتحدد مدى امتلاك طالب لكل من الفضائل، ولكل من قوى الشخصية المقابلة لها، بدرجة الطالب المقابلة في النسخة العربية للصورة القصيرة للقائمة، والمطبقة بالدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث إلا على دراستين عربيتين سبق ذكرهما، تتناولان قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين، أما بالنسبة للدراسات الأجنبية السابقة، فهناك العديد من الدراسات التي تناولت صدق القائمة وثباتها، واهتمت بفحص بُنيته العملية على عينات من الطلبة الجامعيين أيضاً، كما اهتمت بتطبيقها في مجتمعات وثقافات أخرى غير الثقافة الأمريكية التي أُعدت فيها. كما بحثت دراسات أخرى أثر البيئة على الفضائل (Steger, et al., 2007)، والارتباط بين الصفات العاطفية والاستعدادات العاطفية (Güsewell & Ruch, 2012)، وكذلك الارتباط بين قوى الشخصية وعدد من السمات الإيجابية (Weber, et al., 2016)، بالإضافة إلى دراسة ارتباط الفضائل وقوى الشخصية بالصحة النفسية (Petkari & Ortiz, 2018).

فقد أجرى بارك وبترسون (Park & Peterson, 2006C)، دراسة استهدفت التحقق من الصدق العامي لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA- Youth)، وذلك من خلال تطبيق إحدى صيغ القائمة المكوّنة من 198 فقرة (7-9 فقرات لكل من قوى الشخصية الأربع والعشرين) في صورتها الورقية (1300 من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية من أعراق مختلفة في سبع ولايات أمريكية)، أو الإلكترونية (730 مراهقاً تتراوح أعمارهم من 10-17 سنة بعد أخذ موافقة آبائهم على مشاركتهم في الدراسة). وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أربعة عوامل قابلة للتفسير، وهي: قوى الشخصية الخاصة بالاعتدال (التعقل)، وقوى الشخصية الفكرية (الفضول)، وقوى الشخصية الدينية، وقوى الشخصية البيئية الأخرى (التي تنتمي لأكثر من فضيلة)، كالطيبة والتواضع.

وفي دراسة تالية (Park & Peterson, 2006A)، تم جمع الأوصاف المكتوبة من قبل الآباء، بمتوسط طول قدره 211 كلمة للوصف، لعينة قوامها 680 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 3-9 سنوات على موقع إلكتروني محصّن. واستُخدم تحليل المحتوى لترميز القوى الأربع والعشرين في الشخصية ضمن تصنيف (VIA)، ومستوى سعادة الطفل، وكانت الأوصاف غنية بلغة الشخصية، حيث بلغ متوسط نقاط القوة لكل شخصية 3,09، وتمتّع الترميز بخاصية الثبات. وتمشياً مع نتائج الأدب السابق المتعلّق بالمراهقين والكبار، ارتبطت قوى الشخصية (الحب، والحماس، والأمل) بالسعادة؛ وارتبط الامتنان بالسعادة بين الأطفال الأكبر سناً.

وفي دراسة أليكس لينلي وزملائه (Alex Linley, et al., 2007)، تم تطبيق القائمة على عينة إلكترونية كبيرة قوامها 17056 فرداً في المملكة المتحدة. وكالعادة، سجّلت النساء مستويات أعلى من قوى الشخصية (نقاط القوة) قياساً للرجال. غير أن أربعاً من «قوى الشخصية الخمس»، والتي تنطبق على الرجال والنساء عامةً، كانت هي نفسها: الإنفتاح، والإنصاف، والفضول، وحبّ التعلم. كما تبين وجود معاملات ارتباط موجبة منخفضة، ولكنها مهمة، مع العمر. وفي المقابل، سجّل الفضول وحبّ التعلم (الحكمة والمعرفة)، والإنصاف (العدالة)، والتسامح وتنظيم الذات (الاعتدال)، أقوى معاملات الارتباط مع العمر.

وفحصت دراسة (Toner, et al., 2012) البنية العاملية للقائمة على عينة من طلبة المدارس الثانوية قوامها 501 طالب، تتراوح أعمارهم من 15-18 عاماً، حيث أكمل هؤلاء الطلبة سلسلةً من الاستبانات الخاصة بالقائمة إلكترونياً، بما في ذلك نسخة القائمة المخصصة للمراهقين (الأطفال الصغار). وبيّنت النتائج أن البنية العاملية تتشكّل من خمسة عوامل أساسية، وهي: الاعتدال، والحيوية، والفضول، وقوى البينية، والتسامح. كما تبين وجود ارتباط بين الاعتدال والحيوية والتسامح، من جهة، والرفاهية والسعادة، من جهةٍ أخرى.

وقام ماكغراث (McGrath, 2014) بتطبيق القائمة على عينة كبيرة من الراشدين الأمريكيين (458998 شخصاً)، بلغت نسبة الإناث فيها 66,46%، بمتوسط عمر 34 - 36 سنةً، وبما يتفق مع التوزيع الجغرافي لعموم السكان في الولايات المتحدة. وأظهرت التحليلات على مستوى القائمة (scale-level analyses) نتائج مُماثلةً لنتائج الدراسات السابقة، بينما اقترحت التحليلات على مستوى الفقرة (item-level analyses) مجموعةً بديلةً تتكوّن من 24 قائمةً، 20 قائمةً منها تتقاطع بُنيتهما بشكل كبير مع بُنى القائمة الفرعية للقائمة. وبدلاً من العوامل الستة الأصلية، أفضى التحليل العاملي من الدرجة الثانية (second order analysis) إلى خمسة عوامل، ومن ضمنها عامل جديد أطلق عليه اسم «التوجّه نحو المستقبل».

وقد نشطت الدراسات الهادفة إلى تطبيق قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين في البيئات الثقافية لدول أوروبا وأمريكا اللاتينية. ففي أسبانيا، قامت أزانيدو وزملائها (Azañedo, et al., 2014) بفحص الخصائص السيكومترية للترجمة الإسبانية للقائمة على عينة من 1060 شخصاً بالغاً، والكشف عن البنية العاملية للقائمة. وأشارت النتائج إلى أن الأبعاد الفرعية الأربعة والعشرين تمتعت بنسب مقبولة من الثبات (القيمة المتوسطة لمعامل ثبات ألفا كرونباخ = 0,81، ومتوسط معاملات الارتباط المصححة = 0,50)، وجاءت الارتباطات بين الأبعاد الفرعية للقائمة والرضا عن الحياة والانفعال مؤكّدةً للصدق البنائي للقائمة، مثلما جاء التحليل العاملي مُبرراً للعوامل الخمسة للقائمة الأصلية. وفي دراسة لاحقة للباحثين نفسهما (Azañedo, et al., 2017)، تم تطوير صورة قصيرة (مختصرة) للقائمة تتكوّن من 120 فقرةً، وذلك باستخدام البيانات المُستقاة من 2143 فرداً من البالغين الناطقين بالإسبانية. وقد تم إعداد الإصدار (VIA-120) باللغة الإسبانية عن طريق اختيار العناصر الخمسة التي تحتوي على أعلى قيم معاملات الارتباط بين العناصر التي تم تصحيحها من بين عشرة عناصر لكل مجموعة فرعية من النسخة الإسبانية. وجاءت الإحصاءات الوصفية والبنية العاملية والخصائص السيكومترية للقائمة المُصغرة مُماثلةً إلى حد كبير لنظيرتها من الإحصاءات في الصورة الأصلية للقائمة (VIA-240)، والتي تتكوّن من 240 فقرةً.

وهدفت دراسة (Seibel, et al., 2015). إلى تكييف القائمة (VIA-IS)، والمكوّنة من 240 فقرةً، عبر الثقافات لاستخدامها في البرازيل، والتحقّق من بُنيتهما العاملية على عينة برازيلية قوامها 1975 فرداً (متوسط العمر = 35 سنة)، وإجراء تحليلات وصفية لدرجات القائمة في العينة البرازيلية. وبالنتيجة، تم تطوير نسخة برازيلية - برتغالية للقائمة مشابهة للنسخة الأصلية. وتشير النتائج إلى أن الأداة يجب أن تستخدم كقائمة أحادية البعد لقوى الشخصية والقيم الفاعلة. وقد حصّد أفراد العينة درجاتاً عاليةً في جميع قوى الشخصية التي تم تقييمها، كما سجّلت النساء درجات أعلى من الرجال في أغلب قوى الشخصية.

وفي دراسة سولانو وزميله (Castro Solano & Cesar Cosentino, 2016)، قامت عينة مكونة من 687

فرداً بالغاً في الأرجنتين بتقييم مدى أهمية قوى الشخصية الأربع والعشرين في تصنيف القيم الفاعلة (VIA) للمجالات الخمسة التالية في الإسهام في تحقيق حياة مرضية: الرفاهية الشخصية، والأهداف الشخصية، والعلاقات الشخصية، وعلاقات العمل، والمساهمة في بناء بلد أفضل. وتم تصميم أداة في صورة استبانة تضم 24 فقرة، بحيث تقيّم الفقرة عنصراً واحداً فقط من قوى الشخصية. وأظهرت النتائج أن الأمانة تعتبر مُحدداً شخصياً مهماً للمجالات الخمسة، وتبين أن الحب والصدق والحماس هي قوى الشخصية الرئيسة المعبرة عن الرفاه الشخصي؛ والمثابرة وضبط الذات لتحقيق أهداف الحياة؛ والصدق والامتنان لتطوير العلاقات الشخصية الإيجابية؛ والمواطنة والإنصاف لعلاقات العمل الإيجابية؛ والنزاهة والصدق للمساهمة في بناء بلد أفضل. وخلصت الدراسة إلى أن قوى الشخصية، من منظور العاديين، ليست أساسية فقط للشعور بالرضا بل للعمل بشكل جيد سواء فيما يتعلق بأنفسهم أو بالعالم.

وفي دراسة سلامة يونس وزملائه (Salama-Younes, et al., 2018)، تم تطبيق صيغة عربية لصورة مصغرة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين، مكوّنة من 107 فقرات، على عينة قوامها 3119 فرداً (68,07% إناث) من خمس دول عربية، وهي: السعودية، والعراق، والسودان، والمغرب، وسلطنة عُمان. وقد أكّدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي وجود خمسة عوامل رئيسة للقائمة (القيمة المتوسطة لمعامل ثبات ألفا كرونباخ = 0,81، ومتوسط معاملات الارتباط المصححة = 0,40). كما أظهرت الدراسة أثراً لمعامل النوع الاجتماعي على كل من العوامل الخمسة المُستخرجة.

وأخيراً، سعت دراسة (Brown, et al., 2020) إلى تحديد الفروق النمائية المحتملة في قوى الشخصية الفاعلة. ولتحقيق هذا الهدف، تم إجراء تحليل عاملي استكشافي لقوى الشخصية الأربع والعشرين في قائمة (VIA) لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 10-17 عاماً من أربعة بلدان، حيث بلغ إجمالي عدد أفراد العينة 12871 فرداً. وكان النمط العام لأداء المراهقين الأكبر سناً هو حصولهم على درجات أقل في العديد من القوى (نقاط القوة)، مقارنةً بنظرائهم الأصغر سناً. وسجّلت الفتيات، في المتوسط، درجات أعلى في معظم قوى الشخصية، ودرجات أقل عند المقارنة مع الفتيان باستخدام متغير العمر. وفي المحصلة، تقدّم هذه النتائج فهماً دقيقاً للفروق النمائية في الشخصية خلال فترة المراهقة.

التعليق على الدراسات السابقة: يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

1 - أن هناك عدداً محدوداً من الدراسات التي تناولت البنية العاملية لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل (VIA-IS) التي تحتوي على 240 فقرة، ولم تخلص هذه الدراسات إلى نتائج متسقة مع التركيبة العاملية الأصلية (السداسية) للقائمة سوى في دراسة واحدة تم فيها إعداد صورة مختصرة للقائمة تتألف من نصف عدد الفقرات الأصلية (120 فقرة)، رغم أن أعداد العينات المستخدمة في الدراسات السابقة لغرض فحص البنية العاملية كانت كبيرة.

2 - اهتمت معظم الدراسات الأخرى بفحص العلاقات الارتباطية بين الفضائل أو قوى الشخصية من جهة، ومتغيرات مثل: العمر، والرضا عن الحياة (Brabete, et al., 2019)، والرفاهية الشخصية، والدعم الأسري للمراهق (Porto Noronha, et al., 2019)، من جهة أخرى. وهذا يعني أن الكثير من الدراسات التي استخدمت القائمة (ومنها دراسة السيد عبد المنعم، 2012) في البيئة العربية لم تهتم بالتحقق من درجة صدق القائمة قبل تطبيقها في البيئة الثقافية المعنية.

3 - حيث أن الدراسات التي طبقت القائمة في بيئات ومجتمعات ثقافية أخرى لم تفلح في استنساخ العوامل الستة الأصلية للقائمة، فقد برزت هذه الدراسة الهادفة إلى التحقق من الصدق العاملي لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين في البيئة البحرينية.

4 - لما كان إجمالي عدد فقرات القائمة الأصلية (240 فقرة) يمثل عائقاً رئيساً في تطبيقها على نطاق واسع بين التلاميذ، فقد تم في الدراسة الحالية استخدام الصورة الأصغر للقائمة (96 فقرة).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يهتم «بوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً للوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث» (الكسباني، 2012، ص. 86).

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة الأولى من 447 طالباً بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين، وبعد استبعاد البيانات غير المكتملة، بلغ العدد النهائي للعينة 424 فرداً (176 ذكور و248 إناث)، تراوحت أعمارهم من 15-17 سنة (متوسط العمر = 15,82 سنة، الانحراف المعياري = 3,14). وقد اختير أفراد العينة بطريقة كرة الثلج، عبر تحميل أداة البحث على شبكة الإنترنت، ومتابعة توسع حجم العينة (الخليلي، 2012، ص. 165). وبناءً على ما أوصت به الدراسات السابقة (Tsai & Wu, 2013) باستخدام عينتين مستقلتين عن بعضهما البعض، فقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين فرعيتين متساويتين، أحدهما للتحليل العاملي الاستكشافي، والأخرى للتحليل العاملي التوكيدي، يتم فيها التحقق من صدق البناء العاملي للقائمة وفق ما أسفرت عنه نتائج التحليل العاملي الاستكشافي. وقد بلغ عدد أفراد المجموعة الفرعية 212 فرداً. ويرى المختصون أن هذا العدد مناسب جداً لإجراء التحليل العاملي (تيغزة، 2012، ص. 24).

أدوات الدراسة

(1) قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (VIA-Youth):

تتكوّن القائمة التي أعدها بارك وبيترسون (VIA-Youth; Park & Peterson, 2006C;2009)، في صورتها الأصغر من 96 فقرة. وتقيس القائمة 6 أبعاد أساسية (الفضائل)، وهي: الحكمة والمعرفة (20 فقرة)؛ والشجاعة (16)؛ والإنسانية (12)؛ والعدالة (12)؛ والاعتدال (16)، والتسامي (20). وبدورها، تقيس الأبعاد الرئيسية 24 صفة، بأربع فقرات لكل صفة، كما يلي:

(1) الحكمة والمعرفة: وتقيس الصفات التالية: الإبداع والفضول والحكم وحب التعلّم والبصيرة؛ (2) الشجاعة: البسالة والعزيمة والأمانة والحماس؛ (3) الإنسانية: الحب والطيبة والذكاء الاجتماعي؛ (4) العدالة: العمل الفريقي، الإنصاف، القيادة؛ (5) الاعتدال: التسامح، التواضع، التعقّل، ضبط الذات؛ (6) التسامي: تقدير الجمال والتميز، الامتنان، الأمل، الضرافة، الروحانية. وقد تم توزيع فقرات الأداة على الأبعاد الرئيسية (الفضائل) والفرعية (الصفات) في الملحق (2).

ولغرض إعداد الصورة المعربة للقائمة، قام الباحث باتخاذ الخطوات التالية:

1 - ترجمة القائمة إلى اللغة العربية: قام الباحث أولاً بترجمة النسخة الأصلية للقائمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية متوخياً الدقة في نقل معاني المصطلحات الأجنبية ومدلولاتها التربوية. وحيث أن الترجمة المُحَكَّمة هي المسألة الأساسية عند إعداد البحوث التربوية للتطبيق في بيئات ثقافية مختلفة (Sperber, et al., 1994)، فقد تم استخدام إجراءات الترجمة من اللغة الأم (الإنجليزية) إلى اللغة المستهدفة (العربية) والعكس، أي من العربية إلى الإنجليزية، للتأكد من أن النسخة العربية من القائمة قابلة للمقارنة بالنسخة الإنجليزية. ولذلك تم الاتفاق مع مترجم مستقل يتحدّث الإنجليزية (اللغة الأم)، ويجيد أيضاً اللغة العربية كتابةً وقراءةً وتحدثاً، على إعادة ترجمة النسخة العربية للقائمة إلى اللغة الإنجليزية. وبعد ذلك، تم تطبيق النسختين باللغة الإنجليزية (النسخة الأصلية للقائمة، والنسخة المُستحدثة بالترجمة) على عينة استطلاعية عشوائية (من خارج عينة الدراسة) تضم 30 طالباً، ورصد درجاتهم على كل نسخة باللغة الإنجليزية من القائمة. وحيث

أن معامل الارتباط بين درجات الطلبة في النسختين قد بلغ 0,92، فإن هذه القيمة تدلّ على تكافؤ النسختين: الإنجليزية (الأصلية) والنسخة العربية.

2 - كتابة فقرات القائمة: بعد ترجمة القائمة إلى اللغة العربية، تم تنقيح فقرات القائمة (96 فقرةً تمثل الفضائل وقوى الشخصية الفاعلة المطابقة لها)، في ضوء قواعد الصياغة الجيدة للمقاييس التربوية والنفسية (عبد الفتاح، 2013)، وبما يتناسب مع متطلبات المرحلة العمرية والنمائية للطالب، ومستوى نضجه الأخلاقي والاجتماعي. ووضِع سُلّم خماسي يحدّد (مدى) انطباق الصفة على المُستجيب للفقرة: دائماً (5)، غالباً (4)، أحياناً (3)، نادراً (2)، أبداً (1). وللتحقّق من مدى وضوح فقرات الأداة، ومدى استيعاب طالب المرحلة الثانوية لها، وحصر الزمن التقريبي لتطبيقها، تم تطبيق القائمة على عينة استطلاعية عشوائية من 40 طالباً (من خارج عينة الدراسة الحالية)، وتبيّن أن تعليمات التطبيق واضحة بالنسبة لهم، وأن العبارات مصاغة بطريقة تساعد المستجيب على فهم الهدف من القائمة، والمهمّة المطلوبة منه في أثناء الإجابة.

وتبيّن من نتائج التطبيق المبدئي للقائمة أن متوسط زمن تطبيق الأداة يعادل 5,42 دقيقة تقريباً. وتراوحت معاملات ثبات ألفا - كرونباخ لقوى الشخصية الأربع والعشرين من 77,0 - 91,0. وفي ضوء نتائج التطبيق، تم اعتماد الصورة النهائية للقائمة (راجع الملحق 1). ويبين الملحق (2) الأبعاد الرئيسية (الفضائل) والأبعاد الفرعية (صفات الشخصية القوية)، الفقرات المُقابلة لها مع سرد أمثلة نموذجية من الحياة اليومية للطالب توضّح مفهوم « قوى الشخصية » أو نواحي القوة في الشخصية كما يتعامل معها الطالب في البيئة الواقعية (المحيّة).

(2) مقياس جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية (الموسوي، 2017):

وهي أداة من إعداد الباحث لقياس جودة حياة طالب المرحلة الثانوية باستخدام نموذج راش. وقد تكوّن المقياس في صيغته النهائية من (24) فقرة ذات خصائص سيكومترية مناسبة، حيث تم التأكد من صدقه وثباته بتطبيقه على (442) طالباً بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين، تتراوح أعمارهم من (15 - 17) عاماً. وأظهرت نتائج التحليل العاملي 4 عوامل أساسية، وهي: الحالة الصحيّة، والتواصل الاجتماعي، والوضع المدرسي، والوضع البيئي والأسري. كما بلغ معامل ثبات ألفا - كرونباخ للأداة 0,94. وقد تم استخدام الأداة لقياس الصدق المرتبط بمحك.

الأساليب الإحصائية: استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لتحديد الصدق العاملي للقائمة، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي ومحك الصدق التلازمي للقائمة، وبرمجية ليزرل واختبار كاي تربيع للتحقق من مطابقة بيانات القائمة للنموذج المستخرج من التحليل العاملي، ومعامل ألفا - كرونباخ لتحديد درجة ثبات القائمة وأبعادها.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على ما يلي: ما دلالات صدق الصورة المعربة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين في البيئة البحرينية؟

(1) الصدق البنائي للقائمة:

أ - الصدق العاملي: لتقييم بنية القائمة المطوّرة، تم استخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (EFA)، وهو « أسلوب رياضي يمثل عدداً كبيراً من العمليات والمعالجات الرياضية في تحليل الارتباطات بين المتغيرات (الفقرات)؛ ومن ثم تفسير هذه الارتباطات، واختزالها في عدد أقلّ من المتغيرات تُدعى عوامل. ويساعد التحليل العاملي في الحكم على أن السمة التي يقيسها المقياس ذات بُعد واحد أو متعدّدة الأبعاد، وذلك من خلال

مطالعة قيم الجذر الكامن (Eigenvalue) للعوامل الناتجة» وتفسيرها في ضوء المحكات المعتمدة (النبهان، 2013، ص. 364).

وبناءً على ذلك، تم تحليل استجابات 212 فرداً لفقرات الأداة للكشف عن أبعاد القائمة، حيث أظهرت نتائج التحليل الأوّلي 16 عاملاً. ولفرز العوامل الأساسية المعبرة عن أبعاد القائمة الفعلية، اتبعت طريقة التحليل الموازي (Parallel Analysis)، ومن ثم حصر الفقرات التي لا تقل قيم تشبعاتها على العامل الواحد عن 0,40، ولا تتشعب بهذه القيمة أو بأعلى منها على أكثر من عامل واحد في نفس الوقت. وبالنتيجة، تم استخراج أربعة عوامل أساسية ذات معنى، أي يمكن تفسيرها منطقياً. كما رُوعي عند تفسير العوامل « أن تكون هناك ثلاثة تشبّعات على الأقل لكل عامل، وهو ما يتوافق مع التفسير الأمثل للعوامل المستخرجة على أساس قيم تشبعاتها» (عبد الحفيظ وباهي والنشار، 2004، ص. 345)، وأن يُؤخذ بعين الاعتبار أن التدوير المائل (Oblique Rotation)، كما يشير المختصون، « يجعل ارتباطات المتغيرات بعواملها (أي تشبّعاتها) أقوى نسبياً من التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس » (تيفزة، 2012، ص. 100).

وعلى أثر تطبيق المحكات المعتمدة، أصبحت مصفوفة العوامل المستخرجة تتكون من أربعة عوامل رئيسية، وهذه العوامل ذات معنى، أي قابلة للتفسير، ويزيد الجذر الكامن لكل منها عن (0,1)، وتحقق المحكات المذكورة، وتشكّل (34,36%) من التباين الكلي. كما تراوحت قيم معاملات ثبات ألفا - كرونباخ لهذه العوامل بين 0,72 - 0,84. ويوضح جدول (2) مصفوفة العوامل الأربعة المستخرجة من التحليل العاملي وأرقام الفقرات التي تتشعب بقيمة 40,0 فأكثر على كل من هذه العوامل في القائمة بعد تدويرها المائل بطريقة بروماكس، بافتراض أن هذه العوامل مترابطة. وللتأكد من عدد العوامل، تم استخدام اختبار الهضبة (Scree Test)، والذي يحدّد العلاقة بين الجذر الكامن والعامل المُستخرج. ويوضح الشكل (1) نتائج اختبار الهضبة.

جدول (2)

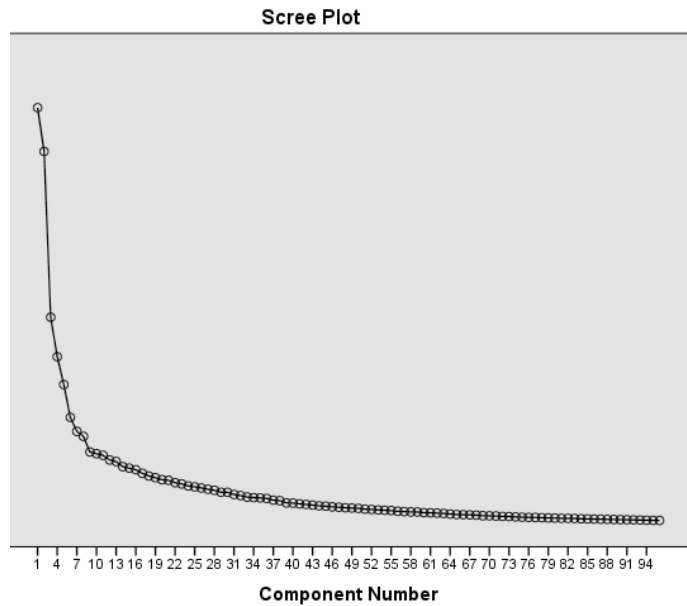
مصفوفة العوامل المستخرجة بواسطة التحليل العاملي وتشبّعات فقرات الاختبار على العوامل الأربعة بعد تدويرها المائل بطريقة بروماكس

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
رقم الفقرة	قيمة التشبع	رقم الفقرة	قيمة التشبع	رقم الفقرة	قيمة التشبع	رقم الفقرة	قيمة التشبع
46	0,82	1	0,81	56	0,81	36	0,86
74	0,74	60	0,81	79	0,73	41	0,80
52	0,72	40	0,77	68	0,70	62	0,73
14	0,70	2	0,72	16	0,67	38	0,66
15	0,66	57	0,71	29	0,65	18	0,61
73	0,62	90	0,67	43	0,59	92	0,57
64	0,56	51	0,65	8	0,53	94	0,56
32	0,55	23	0,62	33	0,53	13	0,50
34	0,52	10	0,61	72	0,42	35	0,49

0,48	5	0,41	78	0,54	11	0,51	12
0,46	9			0,52	28	0,50	21
0,45	91			0,44	20	0,43	83
				العوامل المستخرجة			
				الرابع	الثالث	الثاني	الأول
				4,98	6,18	20,11	12,53
				5,19	6,43	67,11	13,05
				نسبة التباين الكلي = 34,36%			
				الجذر الكامن			
				التباين %			

ملاحظة 1: تم الاحتفاظ في الجدول بقيم التشبع التي تزيد عن 40,0. لكل من العوامل الأربعة المستخرجة.

حيث ينطلق المنحنى من أعلى جذر في العامل الأول (وقيمته 53,12) ثم يأخذ في التناقص إلى أن يصل نقطة ما تقابل عاملاً معيناً تتباطأ درجة انحداره عندها كاسراً وتيرة انخفاضه.



شكل 1

اختبار الهضبة للعوامل الأربعة للقائمة

ويتضح من الشكل (1) أن عدد النقاط على المنحنى التي تسبق النقطة التي يتباطأ عندها تدل على عدد

العوامل التي ينبغي استخراجها وهي أربعة عوامل، والجذر الكامن لكل منها أعلى من الواحد الصحيح، حيث أن قيمة الجذر الكامن للعامل الرابع 98,4 (راجع أيضاً الجدول 2).

وبفحص العامل الأول الذي يمثل 13,05% من التباين الكلي، وُجد أن قيم تشبّعات العامل الأساسية التي تزيد عن 0,40، تتمثل في (12) فقرة تحمل الأرقام التالية: 12-14-15--21-32-34-46--52-64-73-74 (الجدول 2). وهذا يعني أن هذا العامل يستهدف تعرّف قوى الشخصية الفكرية لدى طالب المرحلة الثانوية (راجع الملحق 2). وبمعنى آخر؛ يمكن القول بأن العامل الأول يقيس فضيلة الحكمة والمعرفة، ممثلةً، بالدرجة الأولى، في نقاط القوة التالية: الفضول، والإبداع، والتعلم. وبالمثل، فإن العامل الثاني، والذي يشكّل 11,67% من التباين الكلي، يتشعب أساساً على 12 فقرة، وهي: 1-2-10-11-20-23-28-40-51-57-60-90 (الجدول 2). وبتفسير هذه النتيجة، تبين أن هذا العامل يعكس فضيلة التسامي، ويقيس قوى الشخصية الدينية، ممثلةً في الامتنان والأمل والظرافة والروحانية.

وعلى المخول نفسه، يمكن القول بأن العامل الثالث الذي يمثل 6,43% من التباين الكلي (الجدول 2)، ويتشعب على الفقرات العشر ذوات الأرقام التالية: 8-16-29-33-43-56-68-72-78-79، يعكس فضيلة الإنسانية، ويقيس قوى الشخصية البيئية لدى طالب المرحلة الثانوية، ممثلةً في الحب والطيبة والذكاء الاجتماعي. وبالمثل، يمكن القول بأن العامل الرابع، والذي يمثل 5,19% من التباين الكلي، يتشعب على 12 فقرة، وهي: 5-9-31-18-35-36-38-41-62-91-92-94. وبتفسير هذه النتيجة يتضح أن العامل الرابع ثنائي القطب، فهو يقيس قوى الشخصية الانفعالية المرتبطة بالشجاعة (العزيمة والأمانة والحماس) من جهة، والعدالة (العمل الفريقي والإنصاف والقيادة)، من جهة أخرى. وبتحليل مضمون العوامل المستخرجة، يتبين أنها تمثل، بوجه عام، الأبعاد التي بُنيت على أساسها قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين، ويُعد ذلك مؤشراً على صدقها البنائي.

وللتحقّق من أن نموذج العوامل الأربعة يلائم البيانات المجمّعة من عينة الدراسة الحالية، تمّ توظيف أسلوب التحليل العاملي التوكيدي (CFA) على المجموعة الفرعية الثانية (212 فرداً)، وذلك من خلال استخدام برمجية ليزرل (LISREL 8.8) (Jöreskog & Sörbom, 2006).

وتتطلب مطابقة النموذج للبيانات المجمّعة تحقيق الشروط الآتية: أن تكون قيمة كاي تربيع (Chi Square) غير دالة على مستوى دلالة أقل من 0,05 عند درجة حرية مناظرة للنموذج؛ وأن تكون قيمة دليل جودة الملائمة (Goodness of Fit Index, (GFI) أكبر من 0,90، وأن تزيد قيمة دليل ملاءمة المقارنة (Comparative Fit Index, (CFI) عن 0,90، وأن تقلّ قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربّعات أخطاء التقدير (RMSEA) عن 0,05 (حسن، 2008، ص. 369). وقد أوضحت النتائج أن قيمة دليل جودة الملائمة تساوي 0,95؛ وأن قيمة دليل ملاءمة المقارنة تساوي 0,13 أي قريبة من الواحد الصحيح؛ بينما بلغت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط مربّعات أخطاء التقدير 0,04؛ وكل هذه القيم تدلّ على أن نموذج العوامل الأربعة يحقق ملاءمة جيّدة للبيانات، ممّا يؤكّد على أن القائمة المطوّرة في الدراسة الحالية تتمتع فعلاً بالصدق البنائي.

ب- صدق الاتساق الداخلي: لحساب صدق الاتساق الداخلي للصورة المعربة للقائمة، تمّ حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على فقرات القائمة ودرجاتهم على الأبعاد المنتمية لها (العوامل الأربعة)، من جهة؛ إذ تراوحت القيم المحسوبة بين 0,34-0,46؛ ودرجات أفراد العينة على فقرات القائمة والدرجة الكلية على القائمة، من جهة أخرى، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,39-0,51. ولما كانت هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)؛ فإن هذا يدلّ على أن القائمة تتمتع بدرجة جيدة من صدق الاتساق الداخلي.

(2) الصدق المرتبط بمحك: للتحقق من الصدق المرتبط بمحك للقائمة المطوّرة بالدراسة الحالية، تم

تطبيق مقياس جودة الحياة لطالب المرحلة الثانوية في مملكة البحرين (الموسوي، 2017)، والتي تم اعتمادها كمدك، على عينة عشوائية فرعية من العينة قوامها 164 فرداً. وبعد ذلك، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الفرعية في بُعد (التواصل الاجتماعي)، من جهة، لأن هذا البعد يتناول بعض الصفات المقاسة كالذكاء الاجتماعي؛ والعلامة الكلية على فضيلة (الإنسانية) في القائمة، من جهة أخرى، باعتبار أنها تقيس صفات الحب والطيبة والذكاء الاجتماعي، وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات البعدين 0,61. كما تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية لأفراد العينة على القائمة ودرجاتهم الكلية على مقياس جودة الحياة، وتدوين النتائج في الجدول (3). ويبين الجدول (3) أن قيمة معامل الارتباط تعادل 0,52. وكل هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (0,01). وتشير هذه النتائج إجمالاً إلى أن القائمة التي تم بناؤها تقيس ذات السمات التي يعمل المحك على قياسها، ويُعد هذا مؤشراً على صدق القائمة.

جدول (3)

نتائج صدق الارتباط بمحك للقائمة مع مقياس جودة الحياة

المقياس ككل	التواصل الاجتماعي	
0,13	0,61	الإنسانية
0,52	0,11	القائمة ككل

ملاحظة: القيم المعقدة في الجدول دالة إحصائياً عند مستوى (0,01).

نتائج السؤال الثاني: ينص السؤال الثاني على ما يلي: ما دلالات ثبات الصورة المعربة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين في البيئة البحرينية؟

تم التحقق من ثبات أبعاد القائمة الأربعة من خلال حساب قيم معاملات ألفا - كرونباخ للمقاييس الفرعية، وللقائمة ككل. وقد تراوحت قيم معاملات الثبات للأبعاد الأربعة للقائمة بين 0,72-0,84، بينما بلغ معامل ثبات ألفا - كرونباخ الكلي للقائمة 0,89 (الجدول 4). وهذه القيم كافة تدل على أن القائمة المصممة في الدراسة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها.

جدول (4)

قيم معاملات ثبات ألفا للقائمة والعوامل الأربعة

معامل الثبات	
0,79	العامل الأول
0,72	العامل الثاني
0,84	العامل الثالث
0,81	العامل الرابع
0,89	القائمة ككل

مناقشة نتائج الدراسة:

تبين نتائج الدراسة الحالية أن الصورة المعربة لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى فئة المراهقين (10 - 17 سنة) (VIA-Youth)، والمكوّنة في الأصل من ستة عوامل، تقيس أربعة عوامل أساسية في البيئة البحرينية. وهذه العوامل هي: قوى الشخصية الفكرية (الفضول، والإبداع، والتعلم)؛ وقوى الشخصية الدينية (الامتنان والأمل والظرافة والروحانية)؛ وقوى الشخصية البيئية (الحب والطيبة والذكاء الاجتماعي)؛ وقوى الشخصية الانفعالية المرتبطة بالشجاعة (العزيمة والأمانة والحماس) من جهة، والعدالة (العمل الفريقي والإنصاف والقيادة)، من جهة أخرى.

وبالنسبة لعدد العوامل المستخرجة، تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بارك وبيترسون (Park & Peterson, 2006C)، ودراسة ماكغراث ووكر (McGrath & Walker, 2016)، لكنها تختلف مع نتائج دراسة ماكغراث (McGrath, 2015) الذي طرح النموذج الثلاثي لأبعاد القائمة، وكذلك مع نتائج دراسات (Gillham, 2012; Toner, et al., 2012; Ruch, et al., 2014; et al., 2011)، ودراسة (Salama-Younes, et al., 2018)، والتي توصلت جميعها إلى خمسة عوامل أساسية.

أما بالنسبة لمحتوى العوامل الأربعة المستخلصة في الدراسة الحالية، فإن النتائج تشير إلى تقارب شديد الوضوح مع المضمون الفعلي للعوامل التي تم استخراجها في الدراسات السابقة أنفة الذكر، وهذه العوامل هي: قوى الشخصية الفكرية؛ وقوى الشخصية الدينية، وقوى الشخصية البيئية، وقوى الشخصية الانفعالية. وهذه النتيجة ذات مدلول هام، إذ تشير أن القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين عابرة للثقافات، ولا تتأثر إلى حد كبير بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية التي يتم فيها تطبيق القائمة أو بسياقاتها الثقافية الخاصة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الصفات الشخصية التي يكتسبها المراهق، في مختلف أرجاء العالم، ليست مرهونةً بمتطلبات الفئة العمرية التي ينتسب إليها فحسب، وإنما تتأثر أيضاً بعوامل التربية والتنشئة الاجتماعية، فهذان العاملان يساهمان بدرجة واضحة في تشكيل شخصية المراهق، خصوصاً في عصر العولمة، حيث يميل المراهقون في كل مكان إلى كثيف التواصل الاجتماعي الإلكتروني العابر للحدود والثقافات. إن استخدام الإنترنت يعود بمنافع شتى على المراهقين، ممثلة بالانفتاح والتواصل الإلكتروني، وزيادة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، إلا أن التعامل معها ينطوي على جملة من المخاطر الاجتماعية، أبرزها « انخفاض معدلات الاندماج الاجتماعي والأسري للمراهق، وضعف المساندة الاجتماعية، وفقدان الترابط مع أفراد المجتمع، بالإضافة إلى التوتر، والإحساس بالعزلة الاجتماعية» (الموسوي، 2014، ص. 10).

وربما هذا هو أحد أسباب «ظاهرة الخلل القيمي» التي اجتاحت مجتمعات الدول النامية في ظل هيمنة ظاهرة العولمة في العالم بأسره، والتي تجلّت في « تفكك منظومة القيم الاجتماعية والثقافية في الدول النامية» (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2011، ص. 42)، والأثر السلبي لذلك على التنشئة الاجتماعية للمراهقين، الأمر الذي يفسر غياب بعض القيم الأساسية عن المشهد، مثل قيمة أو فضيلة الاعتدال، والتي تتمثل في التسامح والتواضع والتعقل وتنظيم الذات.

ومع ذلك، فإن التحاق كثير من الشباب والمراهقين في الدول العربية، من خلفيات اجتماعية مختلفة، بالفضاء الإلكتروني المفتوح عبر أجهزة الحاسوب على الإنترنت، قد خلق عالماً افتراضياً ساهم إلى درجة كبيرة في تنمية فضائل هامة، وفي طليعتها فضيلة الحكمة والمعرفة، ممثلة في الفضول وحب التعلم، الأمر الذي يفرض الحاجة إلى تمكين فئات المراهقين والشباب من المشاركة الفاعلة في عمليات نقل وتوطين المعرفة، وذلك تمهيداً مع النموذج المفاهيمي المعتمد في تقرير المعرفة العربي للعام 2014. ويشتمل هذا المفهوم على ثلاثة عناصر أساسية متكاملة: « إنتاج المعرفة، وتوظيفها خدمةً لمآرب التنمية الإنسانية، ونشر المعرفة» (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2014، ص. 5). إلا أن تحقيق ذلك يتطلب توفير المقومات الضرورية لبناء قواعد مجتمع

المعرفة، وأبرز هذه المقومات: تقنيات الاتصال والمعلومات والإنترنت، والتي أصبحت فضاءات لتملك مفاتيح مجتمع المعرفة والحرية والتنمية.

المقترحات والتوصيات:

رغم أن الدراسة الحالية لم تتمخض عن النموذج السداسي المفترض لقائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (Park & Peterson, 2006C; VIA - Youth)، إلا أن النموذج الرباعي الذي أسفر عنه التحليل العملي الاستكشافي يشكّل حافزاً إضافياً لتطبيق الأداة على عينات أكبر من المفحوصين من المراهقين، بما يتيح إمكانية تعميم نتائجها، والاستفادة منها بمختلف الطرق الممكنة. وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث أيضاً، تطبيق القائمة على الراشدين من الطلبة الجامعيين في الدول العربية، مما سيوفّر أرضية خصبة لتقنين الأداة في البيئة العربية، ومقارنة قوى الشخصية والفضائل المستهدفة بين المراهقين والشباب في ضوء النوع الاجتماعي والعمر والسنة الدراسية ومستوى التحصيل الأكاديمي.

كما يقترح الباحث استخدام المنهجية المتبعة في هذا البحث في بناء مقاييس مقننة تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، ويمكن استخدامها كأدوات موضوعية لقياس الشخصية لدى فئات المراهقين والشباب في البيئة العربية، بهدف وقايتهم من الاضطرابات النفسية، واستغلال نقاط الضعف التي تمثل تحدياً لهم في تنميتهم في الميادين الفكرية والانفعالية والإنسانية بوجه عام.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب (2019). مقدمة في علم نفس الشخصية: المفهوم والنظريات والاضطرابات والمقاييس. عمان: دار العامرية.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (2011). تقرير المعرفة العربي للعام 2010/2011: إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة. دبي، الإمارات العربية المتحدة: شركة دار الغرير.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم (2014). تقرير المعرفة العربي للعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة - دولة الإمارات العربية المتحدة. دبي، الإمارات العربية المتحدة: شركة دار الغرير.
- تيغزة، أمجد بوزيان (2012). التحليل العملي الاستكشافي والتوكيدي: مفاهيمهما ومنهجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وليزر LISREL. عمان: دار المسيرة.
- حسن، عزت عبد الحميد (2008). الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية: تطبيقات باستخدام برنامج ليزر LISREL 8.8. بنها: دار المصطفى للطباعة والترجمة.
- الخليلي، خليل يوسف (2012). أساسيات البحث العلمي التربوي. دبي: دار القلم.
- الزغول، عماد عبد الرحيم (2018). مبادئ علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة.
- الزغول، عماد عبد الرحيم والهنداوي، علي فالح (2019). مقدمة في علم النفس. عمان: دار المسيرة.
- السيد عبد المنعم، أحمد (2012). مقياس قوى الشخصية لدى الشباب. مجلة القراءة والمعرفة (جامعة عين شمس)، 125، 49-68.

- الشافعي، محمد منصور (2014). الإحصاء التقليدي والمتقدم في البحوث التربوية: أسس نظرية وتطبيقية باستخدام برامج (SPSS - LISREL - AMOS). الرياض: مكتبة الرشد.
- عبد الحفيظ، إخلاص وباهي، مصطفى والنشار، عادل (2004). التحليل الإحصائي في العلوم التربوية: نظريات - تطبيقات - تدريبات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الفتاح، سعدية شكري (2013). بناء الاختبارات والمقاييس في علم النفس. القاهرة: المكتبة العصرية.
- الكسباني، محمد السيد علي (2012). البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الموسوي، نعمان محمد صالح (2014). الخصائص السيكومترية لاستبانة مهارات التواصل الإلكتروني لدى المراهقين في ضوء نظريتي القياس التقليدية والحديثة. مجلة الطفولة العربية، 59، 9-34.
- الموسوي، نعمان محمد صالح (2017). توظيف نموذج راش في تطوير أداة لقياس جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مملكة البحرين. مجلة الطفولة العربية، 70، 43-61.
- النبهان، موسى (2013). أساسيات القياس في العلوم السلوكية. عمان: دار الشروق.
- نور الدين، أمين صبري وأبو حطب، مها فؤاد (2017). قائمة اكتتاب الأطفال: البنية العاملية والخصائص السيكومترية. مجلة الإرشاد النفسي، 52، 191-241.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alex Linley, P., Maltby, J., Wood, A. M., Joseph, S., Harrington, S., Peterson, C., Park, N., & Seligman, M. E. P. (2007). Character strengths in the United Kingdom: The VIA Inventory of Strengths. *Personality and Individual Differences*, 2, 341-351.
- Allport, G. W. (1921). Personality and character. *Psychological Bulletin*, 18, 441-455.
- Azañedo, C. M., Fernández-Abascal, E. G., & Barraca, J. (2014). Character strengths in Spain: Validation of Values in Action Inventory of Strengths (VIA-IS) in a Spanish sample. *Clinica y Salud*, 2, 123-130.
- Azañedo, C. M., Fernández-Abascal, E. G., & Barraca, J. (2017). The short form of the VIA Inventory of Strengths. *Psicothema*, 2, 254-260.
- Brabete, A. C., Izquierdo, J. M. A., & Bruna, M. O. (2019). Reliability generalization as a seal of quality of substantive meta-analyses: The case of VIA Inventory of Strengths (VIA-IS) and their relationships to life satisfaction. *Psychological Reports*, 3, 1167-1188.
- Brdar, I., & Kashdan, T. B. (2010). Character strengths and well-being in Croatia: An empirical investigation of structure and correlates. *Journal of Research on Personality*, 44, 151-154.
- Brown, M., Blanchard, T., & McGrath, R. E. (2020). Differences in self-reported character strengths across adolescence. *Journal of Adolescence*, 79, 1-10.
- Castro Solano, A., & Cesar Cosentino, A. (2016). The relationships between character strengths

- and life fulfillment in the view of lay people in Argentina. *Interdisciplinaria: Revista de Psicología y Ciencias Afines*, 1, 65-80.
- Dahlsgaard, K., Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (2005). Shared virtue: The convergence of valued human strengths across culture and history. *Review of General Psychology*, 9, 203-213.
- Duan, W., Ho, S. Y., Yu, B., Tang, X., Zhang, Y., Li, T., & Yuen, T. (2012). Factor structure of the Chinese virtues questionnaire. *Research on Social Work Practice*, 22, 680-688.
- Gillham, J., Adams-Deutsch, Z., Werner, J., Reivich, K., Coulter-Heindl, V., Linkins, M., Windler, B., Peterson, C., Park, N., Abenavoli, R., Contero, A., & Seligman, M. E. P. (2011). Character strengths predict subject well-being during adolescence. *Journal of Positive Psychology*, 6, 31-44.
- Güeswell, A., & Ruch, W. (2012). Are only emotional strengths emotional? Character strengths and disposition to positive emotions. *Applied Psychology: Health and Well-Being*, 2, 218-239.
- Jöreskog, K., & Sörbom, D. (2006). *LISREL 8.80 for Windows*. Lincolnwood, IL: Scientific Software International, Inc.
- Kohlberg, L. (1981). *The philosophy of moral development*. New York, NY: Harper & Row.
- Lapsley, D. K., & Narvaez, D. (2006). Character education. In A. Renninger & I. Siegel (Eds.), *Handbook of child psychology, Vol. 4: Child psychology in practice* (pp. 248-296). Hoboken, NJ: Wiley.
- Lickona, T., & Davidson, M. (2005). *Smart & good high schools: Integrating excellence and ethics for success in school, work and beyond*. Cortland, NY: Center for the 4th and 5th Rs. /Washington, DC: Character Education Partnership.
- Littman-Ovadia, H., & Lavy, S. (2012). Character strengths in Israel: Hebrew adaptation of the VIA inventory of strengths. *European Journal of Psychological Assessment*, 28, 41-50.
- McGrath, R. E. (2014). Scale- and item-level factor analysis of the VIA inventory of strengths. *Assessment*, 21, 4-14.
- McGrath, R. E. (2015). Integrating psychological and cultural perspectives on virtue: The hierarchical structure of character strengths. *Journal of Positive Psychology*, 10, 407-424.
- McGrath, R. E., & Walker, D. I. (2016). Factor structure of character strengths in youth: Consistency in ages and measures. *Journal of Moral Education*, 4, 400-418.
- Niemiec, R. M. (2013). VIA character strengths: research and practice (the first ten years). In H. H. Knoop & A. Delle Fave (Eds.), *Well-being and cultures: Perspectives on positive*

- psychology* (pp. 11-29). New York, NY: Springer.
- Park, N., & Peterson, C. (2006A). Character strengths and happiness among young children: content analysis of parental descriptions. *Journal of Happiness Studies*, 7, Issue 3, 323-341.
- Park, N., & Peterson, C. (2006B). Moral competence and character strengths among adolescents: The development and validation of the values in action inventory of strengths for youth. *Journal of Adolescence*, 29, 891-909.
- Park, N., & Peterson, C. (2006C). Values in Action Inventory (VIA) of Character Strengths for Youth. *Adolescent and Family Health*, 4, 35-40.
- Park, N., & Peterson, C. (2009). Character strengths: Research and practice. *Journal of College and Character*, 4, 1-10.
- Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (2004). *Character strengths and virtues: A classification and handbook*. Washington DC: American Psychological Association.
- Petkari, E., & Ortiz-Tallo, M. (2018). Toward youth happiness and mental health in the United Arab Emirates: The path of character strengths in a multicultural population. *Journal of Happiness Studies*, 2, 333-350.
- Porto Noronha, A. P., Nogueira da Silva, E., & Dametto, D. M. (2019). Relations between family support and character strengths in adolescence. *Psico-USF*, 4, 625-632.
- Rice, S. (1996). Dewey's conception of "virtue" and its implications for moral education. *Educational Theory*, 46, 269-282.
- Ruch, W., & Proyer, R. T. (2015). Mapping strengths into virtues: The relation of the 24 VIA-strengths to six ubiquitous virtues. *Frontiers in Psychology*, 6, 460.
- Ruch, W., Proyer, R. T., Harzer, C., Park, N., Peterson, C., & Seligman, M. E. P. (2010). Values in action inventory of strengths (VIA-IS): Adaptation and validation of the German version and the development of a peer-rating form. *Journal of Individual Differences*, 31, 138-149.
- Ruch, W., Weber, M., Park, N., & Peterson, C. (2014). Character strengths in children and adolescents: Reliability and initial validity of the German Values in Action Inventory of Strengths for Youth (German VIA-Youth). *European Journal of Psychological Assessment*, 30, 57-64.
- Salama-Younes, M., Massoud, W., Abdelati, S., Osman, A., Al-Raheem, A., Al Kafagy, N., Gady, N., Eltahir, A., Kharbouch, A., Bia, J., Kazem, A. M., Al-Said, T., Fellouillet, F., & Park, N. (2018). Confirmatory factor analysis of Values in Action Inventory of Strengths

- (VIA-IS) reduced set for 5 Arab countries. *Paper presented in the Ninth European Conference on Positive Psychology*, June 27-30, Budapest, Hungary.
- Seibel, B. L., DeSousa, D., & Koller, S. H. (2015). Brazilian adaptation and factor structure of the 240-item VIA Inventory of Strengths scale. *Psico-USF*, 3, 371-383.
- Shogren, K. A., Shaw, L. A., Raley, S. K., Wehmeyer, M. L., Niemiec, R. M., & Adkins, M. (2018). Assessing character strengths in youth with intellectual disability: Reliability and factorial validity of the VIA-Youth. *Intellectual and Developmental Disabilities*, 1, 13-29.
- Shryack, J., Steger, M. F., Krueger, R. F., & Kallie, C. S. (2010). The structure of virtue: An empirical investigation of the dimensionality of the virtues in action inventory of strengths. *Personality and Individual Differences*, 48, 714-719.
- Sperber, Devellis, & Boehlecke (1994). Cross-cultural translation: Methodology and validation. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 25, 501-524.
- Steger, M. F., Hicks, B. M., Kashdan, T. B., Krueger, R. F., & Bouchard, T. J. (2007). Genetic and environmental influences on the positive traits of the value in action classification, and biometric covariance with normal personality. *Journal of Research in Personality*, 3, 524-539.
- Toner, E., Haslam, N., Robinson, J., & Williams, P. (2012). Character strengths and well-being in adolescence: Structure and correlates of the Values in Action Inventory of Strengths for Children. *Personality and Individual Differences*, 52, 637-642.
- Tsai, C. H., & Wu, P. C. (2013). Factor structure of the Children's Depression Inventory: Evidences from Asian children and adolescents. *Child Indicators Research*, 6, 559-577.
- Weber, M., Wagner, L., & Ruch, W. (2016). Positive feelings at school: On the relationships between students' character strengths, school-related effect, and school functioning. *Journal of Happiness Studies*, 1, 341-355.

الملحق (1)

قائمة القيم الفاعلة وقوى الشخصية والفضائل لدى المراهقين (الصورة النهائية)

م	الصفات (قوى الشخصية في الشخصية)	مدى (درجة) انطباق الصفة			
		دائماً	غالباً	أحياناً نادراً	أبداً
1	هناك شخص ما سوف ينصت لي حينما أواجه مشكلة ما				
2	أعتقد أن الحياة ممتعة				
3	إن رأيي كل شخص له نفس الأهمية بالنسبة لي				
4	لست شخصاً يتباهى أمام الناس				
5	أنا لست شخصاً أميناً إن كان ذلك يبعثني عن المشاكل				
6	يعتبرني الناس قائداً حينما ألعب معهم				
7	أبقى في الغالب غاضباً على الناس وإن اعتذروا مني				
8	حينما يخبرني الناس عن مشاكلهم أصبح راغباً في حلها				
9	أنا في العادة ممتلئ طاقةً وحيويةً				
10	ينتابني شعور أفضل حينما أشاهد صوراً جميلةً				
11	أتوقع الحصول على أشياء طيبة في المستقبل				
12	أنا دائم الاهتمام باكتشاف أشياء جديدة أكثر فأكثر				
13	يغمرني الحماس حينما أجد شيئاً جديداً أتعلّمه				
14	إذا كانت هناك فرصة لتعلّم شيء جديد فإنني انتهزها فوراً				
15	أنا متيقن من قدرتي على تعلّم شيء جديد أصادفه أمامي				
16	أستطيع الابتعاد عن المشاكل مع الآخرين				
17	لا ينتابني في الغالب الشعور بالامتنان				
18	أقوم بالتصرّف الصحيح حتى لو أغاظني الناس على ذلك				
19	أستمتع بابتكار الأشياء الجديدة والمختلفة				
20	لدي إيمان أمارسه من خلال سلوكي اليومي				

					أراجع إيجابيات وسلبيات كل خيارٍ لديّ عندما أتخذ قراراً ما	21
					أنا شديد الولاء لمجموعتي كأحد أعضائها	22
					أبقى متفائلاً حتى لو ساءت الأمور	23
					أراجع تبعات سلوكي قبل أن اتخذ إجراءً معيناً	24
					لدى قدر كبير من الحماس	25
					لدى قدر كبير من الصبر	26
					أزُنُّ آراء الآخرين بعنايةٍ قبل أن أتخذ قراري	27
					ينتابني شعور أفضل بعد أداء الفرائض الدينية	28

م	الصفات (قوى الشخصية في الشخصية)	مدى (درجة) انطباق الصفة			
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
29	انسجم بشكل جيد مع أصنافٍ مختلفةٍ من البشر				
30	غالباً ما يغلبُ عليّ طبعي عند التعامل مع الناس				
31	لا أتفاخر بما حققته من إنجازات في حياتي				
32	أستمد الطاقة والحيوية من تعلّم أشياء جديدة				
33	أفعل أموراً طيبةً للناس بمفردي بدون إملاءٍ من أحد				
34	أكتشف في أغلب الأحيان أساليب مختلفةً لإنجاز الأمور				
35	أكمل واجباتي المدرسية كلها وإن واجهت العديد من المشكلات				
36	أحترم آراء زملائي أعضاء المجموعة التي أنتمي إليها				
37	أدرسُ جميع الخيارات قبل اتخاذ القرار النهائي				
38	أنا شخص أمين وإن أبعدي الكذب عن الوقوع في المشكلة				
39	يعتبرني الناس شخصاً يستطيع إنجاز الأمور بنجاح				
40	أجيدُ إضحاك الناس وإسعادهم				
41	أعاملُ الجميع بإنصاف وإن لم أكن أحبهم				
42	غالباً ما أجد نفسي أفعل أشياء أعرف أنني يجب ألا أفعلها				
43	أشعر بأنني شخص محبوب				
44	لو اردتُ فعلاً أن أفعل شيئاً ما الآن فإنني أستطيع الانتظار				
45	أسامح الناس إذا أبدووا أسفهم على جرح مشاعري				
46	أحب أن أتعلّم كيفية القيام بأشياءٍ مختلفةٍ				
47	يخبرني الناس بأنني شخص حكيم				
48	أسمح لزملائي بالتحدّث عن أنفسهم بدلاً من التركيز عليّ أنا				
49	أنا شخص متسامح مع الآخرين				
50	أقف بقوةٍ مع الشخص الذي يعامله الآخرون بدون إنصافٍ				
51	أؤمن بأن القدير عز وجل يهديني إلى فعل الأشياء الصحيحة				

					أحب استكشاف الأشياء الجديدة والمختلفة	52
					أرفع صوتي عندما أجد شخصاً ما يعامل الناس بلؤم وفضاظة	53
					أنصت باهتمام لزملائي أفراد المجموعة عندما يتخذون قراراً	54
					يحترمني الناس بصفتي قائداً أستحق ثقتهم	55
					إذا عرفت أشياء عن الناس الذين يعانون فإنني أقلق عليهم	56
					يقول الناس عني أنني إنسان مرح	57
					لا أبذل جهداً أقل من المطلوب حينما أنجز شيئاً ما	58
					غالباً ما تدور في ذهني أفكار إبداعية خلّاقة	59

م	الصفات (قوى الشخصية في الشخصية)	مدى (درجة) انطباق الصفة				
		أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
60	أستطيع رسم الابتسامة على وجوه الناس بسهولة					
61	أرى أنني شخص مُجدِّ ومخلص في عمله					
62	أستطيع قيادة المجموعة لإنجاز العمل المطلوب منها					
63	يسترشد أصدقائي برأيي قبل اتخاذ القرارات المهمة					
64	غالباً ما أ طرح الأسئلة					
65	عندما يعتذر شخص ما لي فإنني أمنحه فرصة ثانية					
66	غالباً ما أشعر بأنني محظوظ بالأشياء المتوفرة في حياتي					
67	أقول الحقيقة حتى لو عنى ذلك أنني لن أحصل على ما أريده					
68	أعبر علانية عن مشاعري لأفراد عائلتي وأصدقائي					
69	أحب ارتياد المعارض والمهرجانات الأدائية الفنية					
70	غالباً ما ألحظ أشياء جميلة من حولي					
71	يثق الآخرون في كشخص يقول الحقيقة					
72	أحدث وأتصرف بصورة مقبولة في معظم المواقف الاجتماعية					
73	أجد نفسي شخصاً مبدعاً للغاية					
74	أنتظر حتى تكون بحوزتي جميع الحقائق قبل اتخاذ القرار					
75	لا أعطي الناس الذين ألتقيهم صدفةً انطباعاً بأنني أفضل منهم					
76	إنني شخص شكور					
77	أستطيع ضبط أعصابي بشكلٍ معقولٍ فعلاً					
78	أفعل كل ما أستطيع القيام به تجاه الفقراء والمحتاجين					
79	إنني شخص مبتهج					
80	أقف مع الحق حتى لو شعرت بالخوف					
81	يخبرني الآخرون أنني أقدم نصيحةً جيّدةً للناس					
82	أحب الأشياء الجميلة					

					إن عقلي ممتليء دائماً بعشرات الأسئلة	83
					إن القدير يراقب كل ما يصبّ في مصلحتي	84
					أفكرُ بعنايةٍ واهتمامٍ قبل أن أتصرّف	85
					أستمع بسرود القصص والطرائف المضحكة للناس	86
					أعامل الناس بإنصافٍ حتى لو كانوا أعدائي	87
					أشعر بالامتنان الشديد لأفراد عائلتي	88
					أحذر ألا أفعل شيئاً سوف أندم عليه في وقتٍ لاحقٍ	89
					أنظر بصورةٍ إيجابيةٍ إلى المستقبل	90

م	الصفات (قوى الشخصية في الشخصية)	مدى (درجة) انطباق الصفة				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
91	يريدني الآخرون أن أتولى مسؤولية إنجاز المشروع الجماعي					
92	أنا متعاون جداً عندما أعمل مع افراد مجموعتي					
93	لا أتردد في أن أقول لأفراد عائلتي وأصدقائي أنني أحبهم					
94	أعطي كل فردٍ في المجموعة فرصةً متساويةً للمشاركة فيها					
95	أستطيع حل المشكلات بطريقةٍ ترضي الجميع					
96	أعرف في أغلب الأحيان الشيء الصحيح الذي يجب عليّ قوله لكي أمنح الناس شعوراً طيباً					

الملحق (2)

الأبعاد الرئيسية (الفضائل) والفرعية (صفات الشخصية) وعدد الفقرات لكل منها

أرقام الفقرات المُقابلة لموطن القوة	أمثلة وتطبيقات نموذجية من الحياة اليومية للطالب	الأبعاد الفرعية (صفات الشخصية القوية)	الفضيلة	م
73-59-34-19	التفكير في طرق جديدة لعمل الأشياء	الإبداع (Creativity)	الحكمة والمعرفة (20 فقرة)	1
83-64-52-12	الاهتمام باستكشاف الأشياء وتجربتها	الفضول (Curiosity)		2
74-37-24-21	فحص الأمور من جميع جوانبها	الحكم (Judgement)		3
46-32-15-14	إتقان مهارات وموضوعات ومجالات معرفية جديدة والإضافة المستمرة عليها	حب التعلّم (Love of Learning)		4
81-63-48-47	تقديم النصائح الحكيمة والسديدة للناس	البصيرة (Perspective)		5
95-80-53-50	عدم الخوف من التهديد وتحدي الألم	البسالة (Bravery)	الشجاعة (16 فقرة)	6
61-39-35-18	المضيّ قدماً رغم المصاعب والمشكلات	العزيمة (Perseverance)		7
71-67-38-5	قول الحقيقة والتصرف بإخلاص وصدق	الأمانة (Honesty)		8
58-25-13-9	التعامل مع الحياة بطاقة إيجابية متقدرة	الحماس (Zest)		9
93-79-68-43	تقدير الصلات الحميمة مع الأحبة	الحب (Love)	الإنسانية (12 فقرة)	10
78-56-33-8	تقديم الخدمات للناس ومساعدتهم	الطيبة (Kindness)		11
96-72-29-16	إدراك دوافع الآخرين ومشاعرهم ومعرفة كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية	الذكاء الاجتماعي (Social Intelligence)		12

92-54-36-22	العمل مع المجموعة كأحد أعضائها والولاء لها ومشاركتها أعمالها وتطلعاتها	العمل الفريقي (Teamwork)	العدالة (12 فقرة)	13
94-87-41-3	التعامل مع الجميع بروح المساواة	الإنصاف (Fairness)		14
91-62-55-6	تشجيع المجموعة على إنجاز الأمور	القيادة (Leadership)		15
65-49-45-7	إبداء الرحمة مع الناس وتقبل أخطائهم	التسامح (Forgiveness)	الاعتدال (16 فقرة)	16
75-66-31-4	عدم الترفع على الناس أو التفاخر عليهم	التواضع (Humility)		17
89-85-44-26	الحذر وعدم المجازفة عند اتخاذ القرار	التعقل (Prudence)		18
77-42-30-27	الانضباط وتنظيم المشاعر والتحكم في الانفعالات والرغبات المختلفة	ضبط الذات (Self-Regulation)		19
82-70-69-10	ملاحظة الأشياء الجميلة وتقدير الأداء المتميز في مجالات الحياة	تقدير الجمال والتميز (Appreciation of Beauty & Excellence)		التسامي (20 فقرة)
88-76-17-2	إبداء الشكر على ما نملكه في الحياة	الامتنان (Gratitude)	21	
90-23-11-1	توقع الأفضل والعمل لتحقيقه مستقبلاً	الأمل (Hope)	22	
86-60-57-40	إضحاك الناس ورسم البسمة على الوجوه	الظرافة (Humor)	23	
84-51-28-20	الإيمان بعظمة الخالق ومعنى الحياة	الروحانية (Spirituality)	24	